

**al-Kalām Ghairu al-Mubāsyr fi Sūrah al-Anbiyā'****Ahmad Riza Firdaus**

UIN Raden Intan Lampung

**Article History:**

Received : September 5, 2019

Revised : October 20, 2019

Accepted : November 10, 2019

Published : Desember 1, 2019

**Keywords:***indirect speech, declarative meaning, imperative meanings***\*Correspondence Address:**

ahmad.rizza@radenintan.ac.id

**Abstract:** *Declarative sentences, in addition to being used to convey news, are also functioned to ask questions; Interrogative sentences are not only used for asking questions but also for requests or orders. Meanwhile, the command sentence can only be used conventionally, and cannot be used unconventionally. If the three sentences are used conventionally, the speech is called a direct speech act, whereas if it is used unconventionally, it is called an indirect speech act. The use of indirect sentences has a purpose, among others, in order to maintain politeness. An order that is told by using a news sentence or question sentence will be perceived by the interlocutor as lighter, even for the interlocutor the command to himself is not felt as an order. In the Alquran there are many sentences that are used unconventionally, which shows that the Alquran is a holy book that upholds the politeness of language. One of them is sūrah al-Anbiyā'. In the sūrah al-Anbiyā', several verses which are indirect speech are found. In the sūrah al-Anbiyā' the forms of indirect speech are as follows; Four declarative utterances with imperative meanings are in verses 39, 41, 45, and 47. Seventeen interrogative utterances have declarative meaning in verses 3, 6, 10, 21, 24, 30, 34, 36, 42, 43, 44, 50, 52, 55, 59, 66, and 67. Three meaningful interrogative speeches are found in verses 38, 80, and 108.*

**أ. المقدمة**

إن اللغة كنظام، تتكون من عناصر ترتبط منتظما وفقا لنمط معين وتشكل وحدة. اللغة كنظام تتصرف بشكل منهجي وشكل نظامي. المقصود بشكل منهجي هو أن اللغة مرتبة وفقا لنمط معين، غير مرتبة عشوائية وتعسفية. وأما المقصود بشكل نظامي فهو أن اللغة ليست نظاما موحدًا بل تتكون من أنظمة فرعية أو نظام المرؤوس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Abdul Chaer, *Linguistik Umum*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2003), hal. 34-35.

إن اللغة فريدة من نوعها، وهي أن اللغة لها سمة لا يملكها الآخر. تسمى اللغة فريدة من نوعها لأن لكل منها سمة مميزة لا يملكها لغة أخرى. هذه الميزة يمكن أن تكون من جهة الصوت ونظام تشكيل الكلمة ونظام تشكيل الجملة أو أنظمة أخرى.<sup>2</sup>

وبالإضافة إلى فردية السمة فإنها عالمية. المقصود بعالمية هو أن هناك نفس الخصائص التي تملكها أي لغة في العالم. من الضرورة أن تكون تلك الخصائص العامة من أعم عناصرها التي تشترك فيها اللغات الأخرى. إنما اللغة تتمثل في كلام، فالخصائص العالمية للغة هي أنها تتمثل في صورة الصوت اللغوي الذي ينتظم من الصوائت والصوامت. فعلى هذا، هناك بعض الصوائت والصوامت الخاصة لغة دون أخرى وهي ليست من أمر العالية. اللغة الإندونيسية مثلا، لها ستة صوائت و22 صوامت. وأما اللغة العربية، كما قال الخولي، فلها ثلاث حركات القصيرة وثلاث حركات الطويلة تُعدُّ من الصوائت و28 حرف الصوامت.<sup>3</sup>

وبجانب صوائت و صوامت، كل لغة لها المورفيم وعبارة وجملة وخطاب. الجملة بالوضع تنقسم إلى ثلاث: جملة خبرية وجملة استفهامية وجملة أمرية.<sup>4</sup> من حيث شكل تقليدي، جملة خبرية يستخدمها المتكلم لشرح أو لتقديم المعلومات على السامع. وجملة استفهامية يستخدمها المتكلم للحصول على المعلومات، أو لرد الفعل أو للجواب المتوقع. وجملة أمرية يستخدمها المتكلم للأمر أو للنهي على السامع عن عمل شئ ما.<sup>5</sup> إذا استُخدمت الجملة الثلاث استخداما تقليديا فالكلام يسمى بفعل الكلام المباشر (*direct speech act*)، وبخلاف ذلك، إذا استُخدمت الجملة الثلاث استخداما غير تقليدي فالكلام يسمى بفعل الكلام غير المباشر (*indirect speech act*).<sup>6</sup>

اللغة العربية هي إحدى اللغة من اللغات في العالم التي لها نظام الجملة الثلاث السابقة، يعني الجملة الخبرية والجملة الاستفهامية والجملة الأمرية.<sup>7</sup> القرآن هو الكتاب المقدس لدين الإسلام أنزله الله عزّ وجلّ باللغة

<sup>2</sup> Abdul Chaer, *Linguistik Umum*, hal. 51.

<sup>3</sup> Abdul Chaer, *Linguistik Umum*, hal. 52.

<sup>4</sup> I Dewa Putu Wijana, *Dasar-dasar pragmatik*, (Yogyakarta: Andi, 2003), hal. 30.

<sup>5</sup> Zaenal Arifin, *Cermat Berbahasa Indonesia Untuk Perguruan Tinggi*, (Jakarta: Akademika Pressindo, 2000), hal. 88.

<sup>6</sup> Mardjoko Idris, *Tuturan Langsung dan Tidak Langsung dalam Alquran*, (Yogyakarta: Fakultas Adab, 2008), hal. 5.

<sup>7</sup> Mardjoko Idris, *Tuturan Langsung dan Tidak Langsung dalam Alquran*, hal. 2-4.

العربية، وهو معجزة محمد الكبرى لأنّ الإعجاز لا يزال صالحاً حتى اليوم وحتى يوم القيامة. القرآن يتكون من 114 سورة، فيه الجملة الثلاث وهي الكلام الخبري والاستفهامي والأمر. سورة الأنبياء مثلاً وهي إحدى من العتاق الأول ومن تلالدي. هذه السورة، مكية تعالج الموضوع الرئيسي الذي تعالجه السور المكية، موضوع العقيدة، تبحث هذه السورة في التوحيد والرسالة والبعث.<sup>8</sup> إختيار سورة الأنبياء ككائن مادي لم يكن كثير من البحوث على هذه السورة علمياً وأن فيها حوالي 19 الجملة الاستفهامية التي ليست من كلها مستخدمة تقليدياً، و عبارات أخرى أنّها من فعل الكلام غير المباشر. نحو في الآية الثالثة:

"لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ<sup>٩</sup> وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ<sup>١٠</sup> أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ<sup>١١</sup>"

في الجملة "أفتأتون السحر وأنتم تبصرون" هي من فعل الكلام غير المباشر، لأن الجملة الاستفهامية مستخدمة بغير تقليدية، التي تطلب الجواب "نعم، نحن نبصر" أو "لا، نحن لا نبصر". الجملة الاستفهامية هي الكلام الخبري الذي ذكر بشكل استفهامي، وهو الخبر أنهم يعتقدون أن محمد من شأنه أن يكون الملائكة وليس من البشر، والبشر الذي يعتبر أنه رسول فهو ساحر والمعجزة، يعني القرآن، هو السحر. كما قال الزمخشري في التفسير "الكشاف":

" هذا الكلام كله في محل النصب بدلاً من النجوى ، أي : وأسروا هذا الحديث . ويجوز أن يتعلق بقالوا مضمراً :اعتقدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون إلا ملكاً ، وأن كل من ادّعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة هو ساحر ومعجزته سحر"<sup>9</sup>

بجانب الجمل الاستفهامية، وهي الكلام الخبري والأمر، هذا شكل فعل الكلام غير المباشر التي سيبحث فيها الباحث لفهم الآيات القرآنية في سورة الأنبياء. وفي هذا البحث سيبحث الباحث في علة إستخدام فعل الكلام غير المباشر في القرآن، يعني في سورة الأنبياء، ولماذا لا يستخدم فعل الكلام المباشر في سائر القرآن لسهل فهمه. تلك هي الأسئلة التي سيبحث فيها الباحث رجاءً لزيادة خزانة العلوم لمن يقرؤون هذا البحث. بناءً

<sup>8</sup> سيد قطب، في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 3.

<sup>9</sup> الزمخشري: الكشاف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998)، ص. 199.

على خلفية البحث التي تم ذكرها سابقًا، يريد الباحث أن يركز على الأسئلة التالية: ما هي أشكال فعل الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء؟ ما مناسبة استخدام فعل الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء؟

### ب. الإطار النظري

أن فعل الكلام لا يعود إلى أعمال المحادثة فحسب، ولكن يعود كذلك إلى سائر وضع الإتصالات بما فيه سياق الكلام (الوضع السابق عندما يحدث الخطاب) و الخصائص بارالينجويستيك التي يمكن أن تسهم عن المعنى من التفاعل.<sup>10</sup>

لما قال شخص شيئًا، ففي نفس الوقت هناك ثلاثة أفعال تُقام مباشرة. الأول هو *lokusioner*، وهو ظهور كلام منظم بترتيب معين وفقا للقواعد اللغوية. والثاني هو *ilokusioner* وهو أداء معنى معين. *Lokusi* هو ما يؤدي بالكلام و *ilokusi* هو المعنى الذي يقصد المتكلم بكلامه. والثالث هو *perlokusi*، وهو أثر الكلام. إذ قال القائل "لو سمحت أن تفتح النافذة" ويفتح السامع فهذا أن القائل قد حقق الهدف *perlokusi*.<sup>11</sup>

#### (1) كلام مباشر

يحدث كلام مباشر حين يكون هناك علاقة مباشرة بين شكل قواعد اللغة من الكلام و *ilokusi* (مثل "لو سمحت أن تغلق الباب"). ولكن في الخطاب الأدبي في كثير من الأحيان أنها ليست علاقة مباشرة.<sup>12</sup>

#### (2) كلام غير مباشرة

لما قال القائل باستخدام فعل كلام معين وليس فعل كلام آخر و يتقدمه للسامع أن يبحث نفسه عن المعنى فهذا يسمى بكلام غير مباشرة.<sup>13</sup>

<sup>10</sup> Elizabeth Black, *Stilistika Pragmatis*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2011), hal. 37.

<sup>11</sup> Elizabeth Black, *Stilistika Pragmatis*, hal.38 .

<sup>12</sup> Elizabeth Black, *Stilistika Pragmatis*, hal.40 .

<sup>13</sup> Elizabeth Black, *Stilistika Pragmatis*, hal.41 .

### د. منهج البحث

المنهج في أنشطة علمية لغوية هو خطوة من خطوات يجب قيامها في المؤدية إلى التحقيق الفرضية أو رفضها و إلى اكتشاف المبادئ الذي ينظم عمل اللغة. بدون منهج لم يكن يتجسد غرض اللغوية لفهم المبدأ المبحوث.<sup>14</sup> المنهج في هذا البحث يبي الأساليب التي أعلنتها Sudaryanto، وهي توفير البيانات وتحليل البيانات و تقديم نتائج تحليل البيانات.

توفير البيانات يستخدم الباحث الأسلوب المكتبي وأسلوب المذكرة في توفير البيانات. الأسلوب المكتبي هو أسلوب للحصول على البيانات التي تعتمد على المواد المكتوبة.

أول الخطوة في الحصول على البيانات المطلوبة هي يقوم الباحث بالبحث في البيانات إستنادا على الخصائص التي يبحث في تحليل البيانات. وتشمل هذا البحث الجملة الثلاث، وهي الكلام الخبري والاستفهامي والأمر في سورة الأنبياء.

تحليل البيانات هو العمل التعيين و الترتيب و التجمع و التصنيف البيانات.<sup>15</sup> المفيد من تحليل البيانات هو لتخفيض جمع البيانات حتى يكون مظهرا يمكن أن يكون الوصف منطقياً و منهجياً حتى يمكن تركيز الدراسة فحصه و اختباره و أجابه بعناية ودقة.<sup>16</sup>

استخدم الباحث الخطوات التالية لتحليل البيانات. تحليل البيانات استنادا على الكلام الخبري والاستفهامي والأمر في سورة الأنبياء. تحليل أشكال كلام غير مباشر في سورة الأنبياء. تحليل علة إستخدام كلام غير مباشر في سورة الأنبياء.

تقديم نتائج تحليل البيانات. استخدم الباحث المنهج الوصفي في التقديم. وهو إنما هذا البحث يستند على الحقائق الموجودة أو الظواهر تعيش تطبيقية في المتكلمين حتى النتيجة أو المذكورة هي تفسير اللغة كما قيل وصفه مثل صورة: التقديم كما ها هو.<sup>17</sup>

<sup>14</sup> Sudaryanto, *Metode Linguistik*, (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1988), hal. 25.

<sup>15</sup> Arif Furchan dan Agus Maimun, *Studi Tokoh : Metode Penelitian Mengenai Tokoh, Cet. I*, (Yogyakarta : Pelajar, 2005), hal .59.

<sup>16</sup> Arif Furchan dan Agus Maimun, *Studi Tokoh : Metode Penelitian Mengenai Tokoh*, hal.59 .

<sup>17</sup> Sudaryanto, *Metode Linguistik*, (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1988) , hal .62.

## هـ. البحث

في هذا البحث، وجد الباحث إجابتين من مسألة البحث. الإجابة الأولى هي أن هناك ثلاثة أنواع من الكلام غير مباشر وهي الكلام الخبري بمعنى الأمر، والكلام الاستفهامي بمعنى الكلام الخبري، الكلام الاستفهامي بمعنى الكلام الأمري. ثم الإجابة الثانية هي وجد الباحث أن هناك مناسبة استخدام فعل الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء. فسيقدم الباحث في هذا الباب تحليلهما كما يلي

## 1. أشكال فعل الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء

## 1.1. الكلام الخبري بمعنى الأمر

## (1) الآية: 39

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُورُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾

ليست في هذه الآية الوصف عما حدث إذا عرف الكافرون. وغالبا وجود هذا النوع في آيات القرآن

بهدف إزالة الخيال السامع لتحديد تلقاء نفسها ماذا سيحدث لو تم القيام به.<sup>18</sup>

شرح سيد قطب في التفسير "في ظلال القرآن" أن هذه الآية هي الأمر المقدمة بالكلام الخبري. في هذا

الكتاب شرحه أن إذا تعرّف الكافرون حول ما حدث لهم فكانوا سيكونون الآخرون بالإضافة إلى التكذيب وأنهم

سيتوقفون عن إهانة رسول الله ويطلبون للتعجيل العذاب. فلينظروا ماذا سيكون. هذا هو الأمر الضمني في الآية

39.<sup>19</sup>

قوة اللغة الناشئة عن هذه الآية هي سوف الكافرون لا يسخرون الرسول ويطلبونه التعجيل العذاب بهم

إذا كانوا يعرفون كيف كانت قوية العقوبة حتي لا يستطعون أن يراوغوا عنها. كبريائهم هو السبب عقوبة الكافرين

<sup>18</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011) , hal.56 .

<sup>19</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 25.

من جميع الاتجاهات وأنهم لن يكونوا قادرين على منعها و لا أحد سيكون قادرا على مساعدتهم ولا يتراجعون عنها أنهم لم تعطوا أدنى راحة.

## (2) الآية: 41

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾

بعد تنبيه الكفار بمضار ينتظرهم لأن سخريتهم ضد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتعاليم الإسلام، والآن أنه هو الترفيه بإعلان أن الله أقسم ولقد استهزئ أيضا برسول أرسلهم الله من قبلك، فحاق بالذين سخروا الرسل منهم ما كانوا به يستهزئون يعني عذاب الله سبحانه وتعالى.<sup>20</sup>

وفي نفس كتاب التفسير، "في ظلال القرآن" لسيد قطب، الذي أوضح أن الآية هي من فعل الأمر. أن الأمر الوارد في الآية ليحذروا الكافرين من الاستهزاء بالنبي. لأن إذا لم يكونوا من المحذرين، فالعواقب لهم مثل ما لحقت بالشعوب السابقة المستهزؤون. وهذا الحال سوف يحدث وسيتم إلغاء أبدا لأنها السنة وهكذا.<sup>21</sup>

قوة اللغة من فعل الأمر المتكامل بالكلام الخبري هي أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس فقط المعارضة والشتائم من قومه بسبب التعاليم التي جاء بها. بعض الرسل السابق كانوا تعارض وسخر بهم الكافرون، وأولئك الذين يسخرون سيستقبلون عذاب الله ليحصل على ما يقومون به. فينبغي أن لا يكونوا مثل السابقين كانوا يسخرون الرسول، أنهم سوف يحصلون أيضا عذابات مؤثرة من الله سبحانه وجلاله.

## (3) الآية: 45

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾

أمر الله النبي محمد أن يوضح للكفار أن قوله ليس من نفسه، ولكن المعلومات من الله، هذه الآية تُعبر: قل: يا محمد، أن: إنما لا أُنذركم بتحذير الذي جاء من نفسي لكن أنذركم بالوحي التي كنت قد حصلت من

<sup>20</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011) , hal.57 .

<sup>21</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 25.

معرفة الله سبحانه وتعالى. ولذلك، لا تطلبوا الأشياء خارج قدراتي، مثل المطالبة بأن أقوم بتحديد متى تأديب القادمة وغيرهم، ولا تشكّوا معلومات الله. ورفض إبقاء المشركين، غير مستعدة لسماع التوجيهات والتحذيرات، ومن هنا النبي يكون مطلقاً برفضهم لأن الآية هو المتقدم لأنهم من الصم ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون.<sup>22</sup>

الآية 45 من سورة الأنبياء وفقاً لسيد قطب هو الأمر يتم تقديمها في شكل الكلام الخبري. فمعنى الآية هي فليحذروا حيث أنهم لا يصبحون الصم الذين لا يستمعون إلى أي شيء. ثم الأرض مطوية نصفية الكرة الأرضية تحت الساقين. كان خفض زوايا الاتجاهات الأرض وضائق عليهم، وتوالت عليها والمتعة داخل كل منها.<sup>23</sup>

وأثارت الآية إلى السلطة اللغة أن هناك الإستهزاء ضد الكفار، أنهم كانوا مثل الصم الذين لا يسمعون، وقد تكون هناك أيضاً إشعار إنذار تسليمها لهم. غطت قلوبهم كما سبق، ولا تقبل الحقيقة والاتجاه لله عن طريق النبي محمد لهم. أنهم يرون أن التحذير كان ليس من الله ولكن من بشر مثلهم.

#### (4) الآية: 47

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا

حَسِيبًا ﴿٤٧﴾

لا تتوقع التمزقات يكسبونها تعسفاً أو بدون مقياس عادل حيث أنهم انتقدوا. لا! ونضع الموازين

القسط ليوم القيامة تكون معياراً للخير الخيرية والقبح، فضلاً عن النوعية فهناك لا تظلم نفس شيئاً مع إضافة

القبح أو الحد من الخير لها. وإن كان الخير مثقال حبة من خردل أتينا بها مكافأة. وكفى بنا حاسبين.<sup>24</sup>

وصف سيد قطب في كتابه التفسير، "في ظلال القرآن" أن الكلام الخبري بها في سورة الأنبياء الآية

47 هو فعل الأمر. معنى الآية هي فلتنظر ما قدمت لغد. وليصغ قلب إلى النذير. وليبادر الغافلون المعرضون

<sup>22</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011) , hal.60 .

<sup>23</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 26.

<sup>24</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011) , hal.61 .

المستهزئون قبل أن النذير في الدنيا أو في الآخرة. لأنه على الرغم من أنهم نجوا من عقاب الدنيا، ففي الآخرة أعدت لهم النظر ولا أحد سوف تساء معاملتهم. وهناك الجمعيات الخيرية لا إلغائها ولو بذرة الخردل الخضر.<sup>25</sup>

الآثار التي تسببت في الآية هو يكفي لله كشاهد لوضعي الحسابات وهو العادل. وهذا يضمن أن سيتم إجراء التقييم ضد جميع خدامه سيفعل لاحقاً في يوم الحساب مع تقييم العادلة، حيث أن لا أحد من الخاسرين أو مضطهدين، وأهم سيقبلون المكافأة الخير أو يقبلون غضب الشر على ما قد فعلوا.

## 1.2. الفعل الاستفهامي بمعنى الكلام الخبري

### (1) الآية: 3

لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾

الكلام المتكامل بالاستفهامي في الآية هو "هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأتون السحر وأنتم تبصرون"، في هذا الموضوع، أوضح الزمخشري أن الخطاب لا تتطلب إجابة من "نعم، لقد رأينا ذلك" أو "لا، ما رأينا". الفعل الاستفهامي في هذه الآية كان الكلام الخبري يتم التحدث بها في شكل الاستفهام، وهو بيان أنهم يعتقدون بأن النبي محمد المفترض من الملائكة، بينما كان شخص عادي مثلهم، ويعتقدون أن رجلاً يزعم أن يكون رسول ومعه معجزة فهو الساحر، والمعجزة (القرآن الكريم) فإنها السحر. ولذلك يقولون على سبيل الإنكار: هل ستأتون إلى السحر وأنتم شهدتم ورأيتم بعيونكم أنه السحر.<sup>26</sup>

الكلام المتكامل الاستفهامي يعني "أفأتأتون السحر وأنتم تبصرون؟" قاله الكافرون فيما بينهم سرّاً. سلطة اللغة من الكلام المتكامل الاستفهامي، سوى للإصرار على أن ينبغي لهم أن لا يتبع تعاليم النبي، وكذلك إذا كانوا يتبعون تعاليم النبي محمد ويستقبلون تعاليم القرآن الكريم فهم من الجاهلين، لأنهم لقد علموا أنه من السحر

<sup>25</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 27.

<sup>26</sup> الزمخشري: الكشاف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998)، ص. 126.

ويستقبلون التعاليم. ما أجهلهم إذا كانوا يستقبلون ويتبعون التعاليم يرفعها البشر مثلهم، مدعياً أنه "رسول الله"، الذي ينبغي ل "رسول الله" من الملائكة.

## (2) الآية: 6

مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا<sup>ط</sup> أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

وقد كشفت الآية كتحدير للنبي محمد أن القوم السابق أسألوا للمعجزات، ولكن بعد الحفاظ على النجاح، كفروا.<sup>27</sup> في الخطاب المتكامل بالاستفهام " أفهم يؤمنون" تتضمن النفي أي أنهم لن يكونوا مؤمناً. القوم السابق طلبوا للأنبياء أن يطرح معجزة كما أرادوا وهم وعدوا ليكونوا من المؤمنين، وعندما حدث المعجزة كانوا تراجعوا عن الوعد ولا يؤمنون فدمرهم الله سبحانه وتعالى. على الرغم من أن الله يحقق معجزة كما طلبوا، فأهم لن يؤمنوا.<sup>28</sup>

هذا الخطاب هو من الكلام غير المباشر، لأنه الكلام الخيري ألقاه في شكل الاستفهام. الآية هي كلمة الله للنبي محمد حول القوم الماضي. القصد من هذا الخطاب الاستفهام هو بالرغم من أن إرادة الكفار حول معجزة منحها الله سبحانه وتعالى فلن يؤمنوا مثل القوم السابق.<sup>29</sup>

السلطة اللغة في الخطاب أن ينبغي محمد لا يؤمن بكلام هؤلاء المشركين الذين وعدوا أن يكون مخلصين إذا شغل ما طلبوا من المعجزات، وعندما يؤمن بالرسول بوعدهم، أنه من المهمل بإنكارهم عرضت في هذه الآية.

## (3) الآية: 10

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

<sup>27</sup> السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 2002)، ص. 175.

<sup>28</sup> الرمخشري: الكشاف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998)، ص. 129.

<sup>29</sup> الرمخشري: الكشاف، ص. 129.

رأى العلماء أن الكلمة "ذكر" مختلفة عند بعضهم. رأى بعضهم بالمعنى المجذّب وبعضهم حديث الشريك هم العرب. ووفقاً لـ "محمد سيد تنطوي" يكون القرآن الكريم المجذّب لأنه يتحدث باللغة العربية، بالإضافة إلى معجزة أبدية. والعلماء الذين يفهمون أن القرآن في الإحساس بالتوجيه فيما يتعلق بما تحتاجه والشركاء لا تقتصر على العرب فقط. وفي الوقت نفسه، وفقاً لـ "القريش شهاب" تحذير لك، تمشياً مع سياق واستخراج متقدمة أفلا تعقلون" وهو السؤال الذي يحتوي على نقد يهدف في تشجيعهم على ملاحظة تحذيرات وإرشادات توجيهات من "القرآن الكريم". تفاهمه "طاهر ابن عاشور" على أساس أن "القرآن الكريم" هو الكلام النعمة تمجد الشركاء وكذلك لتحذير هؤلاء الكفار.<sup>30</sup>

تأثير أو السلطة الناشئة عن الاستفهام في الآية هو أن عندما يكون شخص عاقلاً أنه سيأتي في الكتاب (القرآن الكريم) ويهتم اهتماماً عميقاً.<sup>31</sup> في حين أن قصد السؤال يعني الكلام الخبري أي السؤال الذي يحتوي على الخبر بهدف الانتقاد بدفع بهم الإنذار علماً من الله وتوجيه الإرشاد "القرآن الكريم".

#### (4) الآية: 21

أَمْ آتَّخَذُواْ ِلَّهَآءِ مِّنَ ِلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾

الآية 21 من السورة 21 سورة الأنبياء، ليست من الكلام المباشر، كما شكله الاستفهام، ولكنه من الكلام الخبري. أسئلة حول عبادة الآلهة سوى الله هو بيان الإنكار على حقيقة الواقعة على الكفار. بسخرية، يصف الله هذه الآلهة كانت قادرة على إحياء جنث الموتى من القبر حياً. في هذا النص هناك توبيخاً وسخرية بالآلهة يعبدونها. نظراً لطبيعة الأولى في الإله الحقيقي هو قادرة على إيقاظ الشخص من قبره في الأرض. ولذلك،

<sup>30</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011), hal.20 .

<sup>31</sup> <http://www.tafsir.web.id/2013/03/tafsir-al-anbiya-ayat-1-10.html>, 29 Desember 2013.

هل آلهتهم قادرة على القيام بذلك؟ ومن المؤكد آلتهم لن يكون قادرة على القيام بذلك. وأنهم لن يمكن من المنال أن الآلهة كانت قادرة على خلق الحياة وتكرار ذلك. الآلهة لا تملك صفة الأولى من صفات الله هو حقاً.<sup>32</sup>

السلطة اللغة في الخطاب الاستفهام هو أن الآلهة سوى الله لا يمكن أن يجيي الموتى ويخلق الحياة، فضلا يكرّر الحياة. ما أجهل الناس هم الذين يعرفون أن الأصنام لا تستطيع أن تفعل أي شيء، ولكنهم يعبدونها كإله ووضع على طلبهم. ولذلك ينبغي لنا أن نعبد الله وهو قادر على إحياء الموتى، والله هو الذي خلق كل شيء.

## (5) الآية: 24

أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءِآلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

بعد كشفت الأدلة بوضوح في الآيات السابقة، تواصل هذه الآية احتجاج ضد الكفار مع مطالب الأدلة والحجج لمعتقداتهم. هذه الآية كما ذكر: هل قد نادموا وتكوا معتقداتهم المضللة أو هل تصروا على الحفاظ على اتخاذ الآلهة سوى الله، إما هو في الأرض أو إما في السماء؟ قل يا محمد: "تقدم دليلكم الحقيقة عن إعتقادكم إما هو برهانية أو إما في الكتاب المقدس أنزله الله.<sup>33</sup>

في هذه الآية، الله سبحانه وتعالى يكرّر اعتراضه ضد الكفار في اعتقادهم بأن هناك آلهة أخرى سوى الله. في هذا الخطاب هو الفعل الاستفهام "أم اتخذوا من دونه آلهة؟" وهو تكرار للآية 21 في الكلام الخبري، يعني أنه بعد أن تم أعطوا الأدلة والمقترحات واضحة حول وحدانية الله، أنهم ما زالوا لا يعتقدون، وما زالوا يأخذون الآلهة سوى الله. وهذا يدل على الغباء والعصيان كبير جداً جداً.

القوة اللغة الآية المتكاملة في الاستفهام هو ما أنكر وأجهل الكفار في اعتقادهم بأن هناك آلهة أخرى سوى الله، على الرغم من أنه قد تم شرح لهم دليل على وحدانية "الله سبحانه وتعالى". ولذلك، من خلال هذه

<sup>32</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 16.

<sup>33</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011), hal. 34.

الآية أنهم مُخَدُوا لإظهار دليل على أن هناك إله سوى الله وأنهم لن يكونوا قادرين على القيام بذلك حتى نهاية الوقت.

### (6) الآية: 30

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

نظرية *Big Bang* أو الانفجار الكبير أعربت قرن 21 تكون دليل والوجبات الخفيفة التي تؤكد الحقيقة في الآية القرآنية السابقة. تصف الآية عملية الإنشاء الأولى للكون منذ 14 قرناً مضت، عندما لم يدعم التكنولوجيا دراسة علم الفلك، وأن متلقي الوحي، النبي محمد، وهو أمي. ويوضح النظرية، بدأ الكون من كائن حجم كرة التنس في الوقت 0 (nol) ثانية أو قبل كل ما هناك. المواد صلبة جداً مع كثافة ودرجة حرارة رائعة لا يقاس. ونفجرت، وفي الثانية الأولى من الجسيمات الغريبة وإنتاج الطاقة. ثم في الدقائق الثلاث الأولى إنشاء الهيدروجين (العناصر المكونة للماء) والهيليوم. تستغرق العملية تصل إلى ست مراحل خلق الكون كما عليه اليوم.<sup>34</sup>

منذ 14 قرناً مضت، يوجه القرآن دائماً الكفار ليرى معجزات "الله سبحانه وتعالى" في الكون. ينكر لهم القرآن لأنهم لم يكونوا يريدون أن يصدقوا منه، ولكنهم بما الشاهدون بأعينهم المنتشرة في الكون. "أفلا يؤمنون؟"<sup>35</sup> وفي الخطاب الاستفهامية السابقة، "الله عز وجل" يكشف عن الظروف الكافرين الذين حافظوا على كفرهم بالرغم من واضح دليل سلطته في شكل المخلوقات توجد في العالم. القصد من هذا الخطاب كبيان (الكلام الخبري) أنهم يترددون إلى الاعتقاد على الرغم من أنها يشهدون دليل واضح على القوة "الله سبحانه وتعالى". قلوبهم ميتة. يفخرون كبيرة جداً في صنع بهم الكفر ضد الكون كخلق الله عز وجل.

في الخطاب السلطة الناشئة، ما أكبر متعجرفتهم وقسوة قلوب الكافرين الذين لا يؤمنون بالله حين شاهدوا أدلة على سلطته في الكون. غطرستهم تجعلهم تحجم عن الإيمان بخالق هذا الكون.

<sup>34</sup> <http://www.republika.co.id/berita/dunia-islam/khazanah/12/06/03/m51ie7-inilah-penjelasan-sains-terhadap-ayat-alquran-tentang-semesta> 05 Mei 2014..

<sup>35</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 19.

(7) الآية: 34

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخَالِدَ أَفَّاإِن مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾

أراد الكافرون وفاة النبي محمد على الفور. في هذه الآية يؤكد الله عز وجل محمد هو البشر، لا يكون هناك الحياة الأبدية في هذا العالم.<sup>36</sup> لم أعطى الله سبحانه وتعالى الحياة الدنيوية الأبدية لأي شخص قبل مولد النبي محمد. على الرغم من أنه هو النبي ورسول الله، سوف بالتأكيد يغادر هذا العالم البشري عندما أصبح له نهاية. وكذلك عليهم، وأنهم لن يعيشوا إلى الأبد على هذه الأرض إلى الأبد، لأن كل الحياة، أي شخص، ذائقة الموت.<sup>37</sup>

الكلام الاستفهام في الآية "أفأين مِتَّ فهم الخالدون؟" ليس السؤال يتطلب الإجابة "نعم" أو "لا". وكان قصد الخطاب هو البيان يعلن أن الكفار والبشرية و جميع خلق الله لا يعيش على الحياة الأبدية الخالدة في هذا العالم. وفقا لكلمته، سوف يشعر جميع الحي الموت. إلا الله هو الخالق لن يموت وهو الخالد. سلطة كلام المتكامل في الاستفهام هو أن ينبغي للحي في الحساب قبل الشعور بموت رهيب جداً. جميع العمل في العالم سوف تكون خاضعة للمساءلة في عالم الآخرة. والواقع، أن الموت هو نهاية كل شيء يعيش وخطوة الأخيرة من رحلة الحياة على هذه الأرض.

(8) الآية: 36

وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾

في هذه الآية وصف الله تعالى مواقف وسلوكيات الكفار ضد النبي محمد، هو أن كلما يرونه كان محمد هدفا لسخرية والمزاح لهم، قائلا لآخواتهم: "هذا هو الناس الذي استنكر لك، يا رب؟" وفي الواقع أنهم الذين ينكرون من تذكر الله. فهم لا يدركون أنهم الذين ينبغي أن يتلقوا سخرية حولهم.<sup>38</sup>

<sup>36</sup> الرمخشري: الكشاف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998)، ص. 144.

<sup>37</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011), hal.51.

<sup>38</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011), hal.55.

الكلمة يتكلمها المشركين حول زملائهم. وفقا للزماخشري، والغرض من هذا الاستفهام في الآية هو للكلام الخبري، أن الكفار يتمسكون بالاحتفاظ بعبادة الأصنام جعلوها وفقا لرغباتهم، وأهم يسخرون الناس يتعارضون معهم، أنهم كَفَرُوا بذكر الله ووجدانته.<sup>39</sup>

القوة الضمنية للكلام الاستفهامي هو أنهم يعتبرون منخفضة "رسول الله" وفقا لهم وقد أدان آلهتهم، والدعوة لإحياء ذكر الله كما أن الله الوحيد يجب أن يعبد. في حين أنهم منخفضة بسبب عبادة آلهة جعلوها. أنهم عصوا الله الرحمن الرحيم، مما يخلق ويعين الكون.

#### (9) الآية: 42

قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾

هل هناك إله آخر يحفظهم في الليل وأثناء النهار سوى الله؟ حتى كانوا مهملين في ذكر الله. أو هل هناك إله يحميهم من عذاب الدنيا والآخرة سوى الله؟ الألهة لم تكن قادرة على مساعدة نفسه.<sup>40</sup>

القصود من هذا الخطاب الاستفهامي هو للكلام الخبري عن النفي وتوجيه اللوم للإهمال الذكر والتذكر "الله سبحانه وتعالى"، وهو الذي يحفظ ويحتفظهم في وقت النهار والليل، وليس هناك أي حامي سوى الله.<sup>41</sup> تأثير أو سلطة في الآية لتوعيتهم، أن لا أحد يستطيع أن يحميهم من غضب الله وعذابه، لأنه كان عز وجل يفعل ما يشاء. إذا كانوا يذكرون قوة الله دائما، فلن يستهزئو ويتحدو من التعجيل العقوبة ضدهم. لأنهم حولوا بعيداً عن الله وتذكر له السلطة، أنهم يسخرون "رسول الله" وتحدي مع موقف غرور حيث أن العقاب يسلط عليهم فوراً.

#### (10) الآية: 43

<sup>39</sup> الزمخشري: الكشاف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998)، ص. 145.

<sup>40</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 25.

<sup>41</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، ص. 25.

أَمْرَهُمْ ۖ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٤﴾

هذه الآية هي استمرار للآية السابقة، أرسل الله رسوله طرح الأسئلة إلى الكفار، علم منهم بقوة "الله سبحانه وتعالى" مضمون الأسئلة المذكورة في الآية، "أم لهم إلهة تمنعهم من دون الله؟" أو "ما هو موقفهم لأنهم شعروا بأن الآلهة يمكن الاحتفاظ بهم من عذابنا؟" حدس بهم كان خطأ، لأن الآلهة لم تكن قادرة على مساعدة أنفسهم، وفضلا عن حماية الآخرين ولا القيام بما يحمي مصلين الآلهة أي شخص من عذابنا.<sup>42</sup>

الخطاب المتكامل في الاستفهام في هذه الآية أن "أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا؟"، ووظيفة الكلام كاللغز الخيري. القصد من هذا الخطاب هو أن يعلن أنه لا يوجد شيء يمكن أن يساعد الكفار من غضب شرسة من الله عز وجل إما في العالم وإما في الآخرة. وكذلك الآلهة يعبدونها لا يمكن أن تساعدهم حتى لا تستطيع أن تساعد على أنفسها، كيف ستساعد الكفار.

السلطة في الخطاب هو ما يعادل الاستفهام كما في الآية السابقة، إلا وهي تثير منهم أن لا أحد ولا حتى الآلهة يعبدونها السلطة لحمايتهم من غضب الله وعذابه لأنه كان عز وجل يفعل ما يشاء.

#### (11) الآية: 44

بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وِٰءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٥﴾

القصد من "نأتي الأرض نناقصها من أطرافها" على بعض العلماء بمعنى الاستيلاء على أراضي الوثنيين من خلال حركة الجهاد نفذ المؤمنين أو انخفاضاً في البلاد من حيث عدد السكان في البلاد، وهم الكفار، مع إيمانهم والإسلامية وكذلك مع الهجرة إلى حبشة. وأما العلماء المعاصرين فهموا هذه الآية كواحدة من المعجزات العلمية "القرآن الكريم". في التفسير "المنتخب" قال أن الأرض ليست جولة تماماً. عندما بعثة مكونة من خبراء إجراء البحوث نحو المسافة الطويلة بين اثنين من الطول نفس طويل ومفصولة بدرجة واحدة من انحناء في كامل

<sup>42</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011), hal. 8.

نصف الكرة الغربي، وجد أن نصف خط الاستواء أطول من نصف الكرة القطبية حوالي 21.5 كم وهذا يعني أن الأرض عانت من تراجع على الجانبين، التي تبدو في القطب الشمالي والقطب الجنوبي.<sup>43</sup>

الكلام الاستفهام في الآية "فهم الغالبون" ليس الكلام المباشر. القصد من هذا الخطاب كيان أن لا يكسب الكفار النصر. بالإضافة إلى الظروف كانت ضعيفة، بأضرار وقوة الله هو الأعلى المطلق لخدمة، ويفعل ما شاء. لا شيء يمكن التغلب عليه.

تأثير الخطاب المتكامل في الاستفهام هو لإقناع المؤمنين أنهم الفائزون وليس الكافرون حتى يهيمون على وجوههم الكنوز والمعمره، كالثروة، وطول العمر سيكون إضافة إلى عذاب الكفار في الآخرة القادمة.

## (12) الآية: 50

وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾

أنكر الكفار أن القرآن الكريم ليس كتاب الله بينما هم اللغويون كانوا يعرفون بامتياز المجيدة لا يعرفها الآخر، ففي القرآن المجد. على الرغم من أنه قد شرح لهم القرآن مشبهها التوراة أنزلها الله وهم لا يزالون ينكرون أن القرآن ليس كتاب الله.<sup>44</sup>

الخطاب المتكامل في الإستفهام في الآية هو "أفأنتم له منكرون" لا يقصد للسؤال. الكلام إعلانا في إنكار الكافرين أن القرآن الكريم ليس من كتاب الله مثل التوراة. أنهم يعرفون الإمتياز من "القرآن الكريم" والجمال فضلا عن محتواه باللغة العربية بلغتهم الأم. أنهم يفترضون أن "القرآن الكريم" جعله محمد لا يقرأ ولا يكتب.

يحدث التأثير في الكلام الاستفهامي هو ما أقسو قلوب الكافرين أنهم يعرفون امتياز "القرآن الكريم" وجمال لغتها والمحتوى المحتويات لكنهم لا يزالون ينكرون "القرآن الكريم". ويقولون أن القرآن كان مجرد المفتعلة بالنبي محمد وأنهم لا يريدون أن يثقوا بتعاليم جلبته الرسول.

<sup>43</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011) , hal.159.

<sup>44</sup> المراغي: تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946)، ص. 42.

## (13) الآية: 52

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾

هذه الآية تحكي قصة إبراهيم قال لأبيه وقومه عندما نصل معا: "ما هذه الأصنام تعبدونها وتكبرونها؟" السؤال هو انتقاد النبي إبراهيم للعقل على التفكير مرة أخرى حول التماثيل حماقة. ذكرهم إبراهيم كل يوم للتأمل ولو طفيف أن التماثيل لا تفيدهم على الإطلاق ولكنهم لا يزالون يعتقدون في عبادة التماثيل.<sup>45</sup> والسؤال في الآية هو الكلام غير المباشر. والسؤال هو بيان مما يعني لإنتقاد قوم النبي إبراهيم في عبادة الأصنام. أنهم يعبدون ما جعلوها وليس الخالق ولا يمكن أن تفيد نفسها، ناهيك عن شخص آخر. لا يعبدون "الله وهو الخالق والرزاق والمربي والراعي والمسطرة للخلقة كلها. إذا كانوا يفكرون فسوف لا يفعلون ذلك، وحيث أنهم لا يستخدمون عقولهم أعطاهم الله.

السلطة اللغة في الكلام الاستفهام هو أن ينبغي والده وقوم إبراهيم في استخدام عقولهم للتفكير في أن الكائنات يجب أن لا يكون يعبدها، نظراً لأنها لا تملك صفات الله يستحق أن يعبدها. ما أجهلهم الذين يعبدون الأصنام جعلوها ولا يعبدون الخالق.

## (14) الآية: 55

قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾

بعد أن استمع قوم إبراهيم إلى شرح عن ضلالهم، فقالوا: "هل تقول صحيحاً أو كنت مجرد اللعب؟ وإنما لم نسمع قط كما كنت تقول." فطلبوا دليل الحقيقة لقول النبي إبراهيم، فكانوا يستنتجون أن إبراهيم يمزح عن تلك العادات. أنهم يرفضون العبادة ينبغي لهم العبادة، الله جلّ جلاله، واستمروا في عبادة الأصنام جعلوها.<sup>46</sup>

<sup>45</sup> المراغي: تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946)، ص. 43-44.

<sup>46</sup> المراغي: تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946)، ص. 45.

الكلام الاستفهامي هو الكلام الخبري يحتوي على بعض البيانات. أولاً، أنهم بعد الاستماع إلى خطاب إبراهيم مهينة آهتهم وضلال أعمالهم ثم أخذت قلوبهم يحرك لأن الكلام لم يسمعه من قبل. ثانياً، بأنهم ينظرون موقف إبراهيم تسول الإجازة وثابت الكلام، فأخذت قلوبهم في شك في معرفة الحقيقة وأعمالهم في عبادة الأصنام. وثالثاً، سألو إبراهيم إعطاء الأدلة والأسباب لإظهار الحقيقة لكلمته لهم. رابعاً، إذا كان إبراهيم لا يعطي الأدلة فيعتقدون أن إبراهيم يسخرهم.

السلطة تحدث في الآية هي أن قوم النبي إبراهيم يعتقدون في ما قيل من النبي إبراهيم كان مجرد لعوب، أمزح فقط. وراغبة في القيام بأمر ما كان إبراهيم لهم أي ليس لعبادة الأصنام التي قاموا بإنشائها وعبادة الله الخالق.

(15) الآية: 59

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾

بعد أن عاد قوم إبراهيم وشهد الأصنام تنهار وفي ذلك الوقت قالوا بسخط، "من الذي يفعل هذه الأفعال السيئة ضد ربنا، ها، وأنه يشمل تلك الطغاة." أي الذي قد فعل ذلك هو الناس في غاية الشر. سبحانه بشجاعة للآلهة الحقيقية وفقاً لهم أو وفقاً لهم يتدمر للمعتدين ويستمر التقليل من آهتهم.<sup>47</sup>

الخطاب المتكامل في الاستفهام هو يشتد بقوم إبراهيم بعد شهدوا آهتهم تنهار. قصد السؤال هو للبيان أن من قد فعل ذلك أنه قد ظلم آهتهم بالتدميرها وظلمهم بمضايقة آهتهم وظلم نفسه مع العقوبات سيتم استلامها.<sup>48</sup>

أثر السؤال المطروح هو أنهم حتى ذلك الوقت لا يزالون لم يقبلوا تماماً ما قدم إبراهيم لهم، يكرمون ويمجدون الأصنام و يشيرون إلى أنها آهتهم، فإنه يظهر غضبهم ضد هو الذي يدمرها.

(16) الآية: 66

<sup>47</sup> الزمخشري: الكشاف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998)، ص. 152.

<sup>48</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8, (Jakarta: Lentera Hati, 2011), hal. 79.

قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٧﴾

وقال إبراهيم مرات هذا بحزم شديد "إذا الأصنام ضعيفا فلماذا أنتم تعبدون سوى الله، أي الأصنام،

وهو أمر لا يفيد ولو قليل حتى تعبدونها دائما له ولا يعطي الشأن لك حتى ولو كنتم تشجبون وتدمرونها؟"<sup>49</sup>

الكلام الاستفهام في الآية في الأصل هو الكلام الخبري. المتكلم هو النبي إبراهيم و السامع هو قومه

الكفار. الكلام يعلن أنهم قد عرفوا بأن الأصنام لا تسمع وتفكر وتتكلم، بل لا يزالون يعبدون ويناشدون

التمثيل. إذا تمكن الأصنام أن تساعدهم، فبالتأكيد تساعد الأصنام أنفسها قبل التدمير.

سلطة كلام الاستفهام هو ما أجهل قوم إبراهيم وهم يعبدون الأصنام لا تفيد و لا تعطيهم الشأن.

الأصنام لا تستطيع أن تتكلم، ولا يمكن أن تساعد نفسها من التدمير.

(17) الآية: 67

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

أف، الويل والقبح لكم على ما فعلتم وعلى ما تعبدونها سوى الله. أفلا تفهمون وتدركون حال الأصنام

حيث تعبدونها عندما تكون ضعيفة جدا؟<sup>50</sup> أن الكلام قد يحشر مصليين الأصنام حقاً، وتأجيج غضبهم إلى حد

كبير.

الكلام كلمه النبي إبراهيم قومه يعبدون الأصنام جعلواها. الكلام الاستفهام في النص "أفلا تعقلون؟"

لا يطلب إجابة "نعم" أو "لا". وغرض السؤال كتحذير لهم أنهم من الظالمين والكافرين لجهلهم. السؤال ورد في

المواقف الاكثاب والىجهد والغضب والخصائص المميزة لجهلهم لا يوجد أي مقارنة.<sup>51</sup>

قوة اللقطة في النص مشابهة للآية السابقة، ما أجهل قوم إبراهيم يعبدون الأصنام لا تفيد ولا تعطيهم

الشأن. الأصنام لا تستطيع أن تتكلم ولا يمكن أن تساعد نفسها من التدمير.

<sup>49</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8,...hal. 79.

<sup>50</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah* V 8,...hal. 83.

<sup>51</sup> المراغي: تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946)، ص. 51.

## 1.3. الاستفهام بمعنى الأمر

(1) الآية: 38

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾

العجل في سلوك البشري وتشكيلها. أنهم يريدون أن يحققوا أي شيء وُعد بهم، على الرغم من أن فيه الضرر والبؤس. طلبوا الكفار بتعجيل عذابهم، وسألوا "متى يأتي وقت الحدث؟".<sup>52</sup>

الكلام الاستفهام ليس من الكلام المباشر يسأل الوقت، ولكنه الكلام غير المباشر بمعنى الأمر، الأمر لتعجيل عذابهم. الآية يتحدث بها الكفار ضد النبي محمد. أنهم يتحدثون الرسول الذي يحذرهم عن العذاب الدنيا والآخرة في كفر الله. هذه هي طبيعة البشر، العجل، العجل في كل شيء حتى من حيث الإطاحة بالعقوبة ضدهم.

سلطة الكلام بالإضافة إلى التحدي لمحمد، وكذلك أنهم لا يعتقدون حقاً حول وجود العذاب. بجد ذاته، كما لا يعتقدون عن الآخرة، فضلاً عن قوة "الله سبحانه وتعالى" للرد على عمل الإنسان هو الكفر ضد الرب المضيفين.

(2) الآية: 80

وَعَلَّمَنَّهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لَتُحَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ۗ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾

وهذا هو جعل درع جولة ويغطي الجسم تعميماً، الذي ببساطة رقة درع الصلب. درع التعميم جولة أسهل استخداماً وأكثر مرونة. ويبدو النبي داود هو الأولى من يكشف كيفية جعل الدروع مثل هذا مع تعاليم "الله سبحانه وتعالى" مباشر. الله يعطي داود العلم في صنع هذا الدرع يحتفظهم في الحرب.<sup>53</sup>

<sup>52</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 24.

<sup>53</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، ص. 39.

البيان في هذه الآية ليس كلام مباشر، ولكنه الكلام غير المباشر أي خطاب هو الأمر المتكامل في الاستفهام. والغرض من السؤال هو الأمر ليشكروا الله سبحانه وتعالى على المعارف والمهارات في صنعة الدروع لحماية أنفسهم في معركة.<sup>54</sup>

سلطة اللغة الواردة في السؤال هي ما أكبر متعجرفتهم وأشد قلوبهم لمن كان لا يشكرون الله سبحانه وتعالى، الذي أعطى علم لهم في صنعة الدروع وكذلك عن العلوم الأخرى. فاشكروا إن كنتم من المؤمنين.

(3) الآية: 108

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾

بعد أن كشف رسول الله عن معنى الرحمة ويعينه، أمره الله لمواجهة أولئك الذين يكذبون ويهينون رسالة خالصة وهي المصدر الرحمة للعالم. هذا هو عنصر خالص في رسالة النبي محمد أي عنصر التوحيد المطلق يحفظ الناس عن الافتراضات الجهل وأعباء الأرواحية وضغط الخرافات. هذا هو العنصر الذي يمكن على تصويب ذلك قوي الحياة في نظامها الداخلي. لذلك ربط مع البقية، وفقا للقانون واضحة وثابتة في السنة. ليس بإطاعة شهوة والرغبة ستكون دفعة قوية. العنصر يضمن البشري أن يكون مستقيم ولا تخضع لأي شيء آخر غير الله سبحانه وتعالى القوي. وهذا السبيل الرحمة.<sup>55</sup>

السؤال في الآية هو الأمر المتكامل في الاستفهام. وكان الخطاب هو الأمر بإيمان الله كإله واحد وترك راعي الأخرى. الله واحد وليس هناك غيره يكون له الحق في العبادة. وتعطي نفسك لله لتنقية الطاعة وتقديم له وحده واتبع جميع الوحي الذي كان كشفه النبي محمد.<sup>56</sup>

<sup>54</sup> المراغي: تفسير المراغي، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1946)، ص. 58.

<sup>55</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، (منبر التوحيد والجهاد)، ص. 55.

<sup>56</sup> الرمخشري: الكشف، (رياض: مكتبة عبيكان، 1998) ص. 170.

السلطة الناجمة عن هذا الخطاب الاستفهام هو إذا كان من المؤمنين، فإنه لن يشرك الله بغيره مثل الاعتراف بوجود الآلهة الأخرى سوى الله، أو على ثقة أنه وبصرف النظر عن الله هناك شيء آخر شئنا مما لديه قوة الغيب مثل قوة الله.

## 2. علاقة استخدام الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء

وينقل القرآن التعاليم حمله محمد من أمور الدنيا والآخرة وتكون ذات الصلة حتى يوم الآخر. في تقديم التعاليم، هناك العديد من الآيات في القرآن الكريم التي يفهمها بعض الناس بصعوبة. هذه الآيات لها معنى العميق حتى تحتاج إلى تفسير الخبراء في المعنى.

والمثال الآيات في شكل الكلام غير المباشر. ربما لبعض الناس، وبخاصة العجمي، مثل الباحث، يشعر بصعوبة في الحصول على المعنى الحقيقي للآيات في شكل الكلام غير المباشر. فإنها تحتاج فهم وتفسير شديد بغية فهم هذه الآيات. اللغويون من الغرب هم الذين يصوغون أن الكلام غير المباشر هو محاولة ليكون مهذبا على السامع. مثل رأي جورج يول George Yule في اللغة الانجليزية التي يقول أن أي شخص يأمر أن يكون شخص آخر القيام بشيء دون أي خطر من الرفض أو يسبب الحزن. وقيل أن الكلام غير المباشر المرتبطة أكثر تهديبا في اللغة الانجليزية بشأن الكلام المباشر. لأن العريضة هي عبء المتكلم على السامع، في أكثر من البيئة الاجتماعية. أفضل المتكلم في تجنب العبء المباشر من خلال العريضة المباشرة.<sup>57</sup>

ليجح Leech في كتابه بعنوان "Prinsip-prinsip Pragmatik" ويوضح أن أفعال غير لفظي غير مباشر تميل إلى المهذب لأن أفعال غير لفظي ترفع درجة المفضلة، ولأن فعل غير لفظي غير مباشر له سلطة تقلص مؤقتة. مراوغة عن تكلم جملة مباشرة هو من الاستراتيجية غير المباشر المهذب. ولذلك أن الأدائية غير المباشرة تُستخدم كأدوات المهذبة، خاصة عندما تكون سلطة متكلم أعلى من سامع.<sup>58</sup>

<sup>57</sup> George Yule, *Pragmatik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006) , hal.98 .

<sup>58</sup> George Yule, *Pragmatik* , hal. 98.

أحد من اللغويين الذين نشأت من إندونيسيا يعني برانووو Pranowo، الذي شرح في الكتاب تحت العنوان "تكلم في آداب السلوك" أن استخدام الكلام غير المباشر هو أكثر مهذبا من الكلام كشف بالمباشر.<sup>59</sup> الوصف يشير إلى أن استخدام الكلام غير المباشر كمحاولة واحدة ليجري مهذبا لا تنطبق فقط على اللغة الانجليزية، ولكن اللغة ينطبق أيضا على جميع اللغات.

في حين المفسر الذي يوقش في اللغة العربية تتصل بالكلام غير المباشر وهو "طاهر ابن عشور". في التفسير المصباح، أوضح قريش شهاب أن "طاهر ابن عشور" شرح احد الاستخدام من الكلام غير المباشر في القرآن، أي سورة الأنبياء الآية 10. أنه يتفهم الكلمة "ذكر" على أساس أن القرآن الكريم هو نعمة التي تمجد السامع في الكلام وكذلك أنه كان تحذيراً لهم.<sup>60</sup>

#### و. الخلاصة

بعد بحث الباحث الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء باستخدام نظرية التداولية بدراسة أشكال الكلام، كما قدم من قبل، فإنه يمكن أن يكون الاستدلال في سورة الأنبياء هناك عدة أشكال الكلام غير المباشر. الخلاصة الأولى هي في سورة الأنبياء أشكال الكلام غير المباشر على النحو التالي: الكلام الخبري بمعنى الأمر في الآية 39 و 41 و 45 و 47. الكلام الاستفهامي بمعنى الكلام الخبري في الآية 3 و 6 و 10 و 21 و 24 و 30 و 34 و 36 و 42 و 43 و 44 و 50 و 52 و 55 و 59 و 66 و 67. الكلام الاستفهامي بمعنى الكلام الأمري في الآية 38 و 80 و 108.

الخلاصة الثانية هي علاقة استخدام الكلام غير المباشر في سورة الأنبياء. استخدام الكلام غير المباشر في "القرآن الكريم" كما وصفها "طاهر ابن عشور" حول احدى من الآيات في سورة الأنبياء هو يهدف إلى تمجيد سامع مع لغة مهذبة. الكلام غير المباشر هو واحد من مؤشرات لغة مهذبة لأنها تعتبر من أكثر تهديبا من التعبير

<sup>59</sup> Pranowo: *Berbahasa Secara Santun*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), hal.6 .

<sup>60</sup> M. Quraish Shihab: *Tafsir Al-Mishbah V 8*, (Jakarta: Lentera Hati, 2011) , hal.20 .

المباشر. الكلام غير المباشر في القرآن يشير إلى أن القرآن الكريم هو "الكتاب المقدس" مع لغة مهذبة جداً، أجل اللغة التي لا يمكن أن يقابله أي شخص من السابقة حتى نهاية الوقت.

استخدام نظرية التداولية مع تحليل فعل الكلام في البحث القرآنية خاصة من سورة الأنبياء بعيد عن الكمال. ومع ذلك، هذه الدراسة كثير من القصور أو السلبيات سواء من حيث الكتابة ومجموعة المواد كمرجع وكذلك من حيث نتائج تحليله. ولذلك، البحث في سورة الأنبياء باستخدام نظرية التداولية مع تحليل فعل الكلام لا يزال بحاجة إلى القيام به مرة أخرى. وهذا هو سبب أي أعمال للقراءة من القراء الحصول على تفسير مختلف للنتائج والمتغيرة دائماً أو دينامية. علاوة على ذلك، يلزم القيام بسورة الأنبياء بالبحوث باستخدام النظرية أو نهج أخرى أساساً نظرية أو نهج اللغوية التي لم تستخدم كثيراً، حيث ستكون الباحثون كشف الأوجه الإيجابية الأخرى التي يمكن أن تكون مفيدة للقراء والمجتمع.

## المراجع

### 1. المراجع العربية

الزمخشري. الكشاف، رياض: مكتبة عبيكان، 1998.

السيوطي. لباب القول في أسباب النزول، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 2002.

المراغي. تفسير المراغي، مصر: مصطفى الباي الحلبي، 1946.

الهاشمي. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لبنان: دار الفكر، 1994.

قطب، سيد. في ظلال القرآن: سورة الأنبياء، منبر التوحيد والجهاد.

Arif Furchan dan Agus Maimun. *Studi Tokoh : Metode Penelitian Mengenai Tokoh*, Yogyakarta : Pelajar, 2005.

Arifin, Zaenal. *Cermat Berbahasa Indonesia Untuk Perguruan Tinggi*. Jakarta: Akademika Pressindo, 2000.

Black, Elizabeth. *Stilistika Pragmatis*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2011.

Chaer, Abdul. *Linguistik Umum*. Jakarta: Rineka Cipta, 2003.

Cummings, Louise. *Pragmatik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007.

Idris, Mardjoko. *Jurnal Adabiyat: Tuturan Langsung dan Tidak Langsung dalam Alquran*. Yogyakarta: Fakultas Adab, 2008.

Leech, Geoffrey. *Prinsip-prinsip Pragmatik*. Jakarta: UI Press, 2011.

Pranowo. *Berbahasa Secara Santun*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012.

Shihab, Muhammad Quraish. *Tafsir Al-Mishbah V 8*. Jakarta: Lentera Hati, 2002.

Sudaryanto. *Metode Linguistik*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1988.

Wijana, I Dewa Putu. *Dasar-dasar pragmatik*. Yogyakarta: Andi, 2003.

Yule, George. *Pragmatik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006.

<http://www.tafsir.web.id/2013/03/tafsir-al-anbiya-ayat-1-10.html> ,29 Desember 2013.

<http://www.republika.co.id/berita/dunia-islam/khazanah/12/06/03/m51ie7-inilah-penjelasan-sains-terhadap-ayat-alquran-tentang-semesta>05 Mei 2014 .